المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة القصيم
كلية التربية
قسم تقنيات التعليم

التكليف السابع لمقرر تصميم بيئات التعلم

بيئات التعلم التشاركي

إعداد الباحثة:

مها بنت فيحان العتيبي

٤٧١٢١٣٩٦٥

إشراف:

أ. د. عبدالكريم بن عبدالله السيف

أستاذ تقنيات التعليم

كلية التربية – جامعة القصيم

الفصل الدراسي الثاني

١٤٤٧هـ-٢٠٢٦م

مقدمة:

يُعد التعلم التشـــاركي من الأســـاليب التعليمية الحديثة التي تركز على جعل المتعلم محورًا أســـاســـيًا في العملية التعليمية، من خلال تعزيز التفاعل والتعاون وتبادل الخبرات بين أفراد المجموعة داخل البيئة التعليمية، ويســـهم هذا النوع من التعلم في تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية، كما يســـاعد المتعلمين على بناء المعرفة بصـــورة أكثر عمقًا من خلال المشـــاركة الفاعلة والحوار والعمل الجماعي، ويعتمد التعلم التشـــاركي على إيجاد بيئة تعليمية قائمة على التعاون والتواصـــل المســـتمر، بما يعزز من دافعية المتعلم ويزيد من فاعلية عملية التعلم وتحقيق الأهداف التعليمية بصـــورة أكثر تكاملًا (Yang, 2023).

كما يرتبط التعلم التشـــاركي بعدد من المرتكزات النظرية التي تؤكد أهمية التفاعل الاجتماعي في بناء المعرفة، حيث لا يقتصـــر التعلم على الجهد الفردي فقط، بل يتشـــكل من خلال تبادل الأفكار والخبرات وممارســـة الأنشـــطة الجماعية بصورة تعاونية، فهو يساعد على تنمية مهارات التفكير وحل المشكلات والتواصل، بالإضافة إلى تعزيز شعور المتعلم بالمســـؤولية والانتماء داخل مجتمع التعلم، الأمر الذي يســـهم في تحســـين جودة المخرجات التعليمية وتوفير تجربة تعليمية أكثر فاعلية وثراءً (Eskiyurt et al., 2024).

المهمة١: التعرف النظري على بيئة التعلم التشاركي ونشأتها

نشأة التعلم التشاركي الإلكتروني

يرتبط ظهور التعلم التشـاركي بالتطورات التي شـهدتها النظريات التربوية الحديثة، خاصـة مع التحول نحو التعليم القائم على التفاعل وبناء المعرفة بصورة جماعية داخل البيئات التعليمية الرقمية، حيث استند هذا النوع من التعلم إلى عدد من الاتجاهات النظرية التي أكدت أهمية دور المتعلم في إنتاج المعرفة من خلال التفاعل والحوار والعمل ضـــمن المجموعات التعليمية، بدلاً من الاقتصار على التلقي التقليدي للمعلومات، كما أسهمت النظرية البنائية الاجتماعية في ترسيخ مفهوم التعلم التشـــاركي، حيث تنظر إلى المعرفة بوصـــفها نتاجًا للتفاعل الاجتماعي وتبادل الخبرات بين الأفراد داخل المواقف التعليمية المختلفة (Yang, 2023).

ومع التطورات المتسـارعة، انتقل التعلم التشـاركي إلى البيئات الإلكترونية والرقمية، مما أتاح فرصًـا أكبر للتفاعل وتبادل المعرفة بين المتعلمين عبر أدوات وتقنيات متنوعة تدعم التواصـل والعمل الجماعي، حيث سـاعد هذا التحول على تعزيز مفهوم المجتمعات التعليمية الرقمية التي تعتمد على المشـاركة والتفاعل المسـتمر، بما يسـهم في تنمية مهارات التفكير والتواصـــل وحل المشـــكلات لدى المتعلمين، ويجعل عملية التعلم أكثر مرونة وفاعلية في مواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين (van der Meer et al., 2023).

مفهوم بيئة التعلم التشاركي الإلكترونية

تُعد بيئات التعلم التشـــاركي الإلكترونية من البيئات التعليمية الحديثة التي تعتمد على توظيف التقنيات الرقمية لدعم التفاعل والتعاون بين المتعلمين، من خلال إتاحة أدوات متنوعة للتواصـــل وتبادل الأفكار والملفات والأنشـــطة التعليمية بصورة مستمرة، كما توفر هذه البيئات فرصًا للتعلم الجماعي وبناء المعرفة بشكل تشاركي، بما يساعد المتعلمين على تطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية داخل بيئة تعليمية مرنة وتفاعلية، وتمتاز هذه البيئات بقدرتها على دمج مصـــادر التعلم المختلفة وتنظيم الأنشـــطة التعليمية بصـــورة تســـهم في تحســـين جودة العملية التعليمية وزيادة فاعليتها (Eskiyurt & Özkan, 2024).

استخدامات التعلم التشاركية الإلكترونية

يُستخدم التعلم التشاركي في العديد من المواقف التعليمية؛ نظرًا لدوره في تعزيز التفاعل وبناء المعرفة بصورة جماعية، ومن أبرز استخداماته ما يلي:

١. تعزيز فهم المفاهيم العلمية: حيث يسهم التعلم التشاركي في توضيح المفاهيم العلمية وربطها بالتطبيقات العملية من خلال المناقشات الجماعية وتبادل الآراء والخبرات بين المتعلمين.
٢. تنمية مهارات حل المشكلات: يساعد المتعلمين على تحليل المشكلات والتفكير في حلول متنوعة بصورة جماعية، مما ينمي مهارات التفكير الناقد واتخاذ القرار.
٣. دعم العمل الجماعي والتواصل: يساهم في تنمية مهارات التواصل والتعاون وتحمل المسؤولية، من خلال توزيع الأدوار والعمل المشترك لتحقيق الأهداف التعليمية.
٤. تعزيز التعلم القائم على المشاريع: يُستخدم في تنفيذ الأنشطة والمشاريع التعليمية التي تتطلب مشاركة المتعلمين وتفاعلهم المستمر داخل البيئة التعليمية.
٥. تنمية مهارات التعلم الذاتي: يمنح المتعلم دورًا أكثر فاعلية في البحث عن المعلومات وبناء المعرفة، مما يعزز استقلاليته وقدرته على إدارة تعلمه بصورة أكثر كفاءة.
٦. دعم البيئات التعليمية الرقمية: يســـهم في تفعيل أدوات وتقنيات التعلم الإلكتروني التي تعتمد على التفاعل والمشاركة، مثل المنتديات التعليمية والفصول الافتراضية والمنصات التعاونية (Almaiah et al., 2024).

مزايا بيئة التعلم التشاركي الإلكتروني:

تتميز بيئة التعلم التشـــاركية بعدد من المزايا التي تجعلها من البيئات التعليمية الفاعلة في دعم التعلم التفاعلي وبناء المعرفة بصورة جماعية، ومن أبرز هذه المزايا ما يلي:

- التفاعل والتواصل المستمر: تعتمد بيئة التعلم التشاركية على تعزيز التفاعل بين المتعلمين والمعلم من خلال الحوار وتبادل الآراء والمناقشات التعليمية بصورة مستمرة.

- بناء المعرفة بصورة تشاركية: تتيح للمتعلمين فرصة تبادل الخبرات والأفكار لبناء المعرفة بشكل جماعي، بدلاً من الاقتصار على التعلم الفردي التقليدي.
- المرونة في التعلم: توفر بيئة التعلم التشاركية فرصًا للتعلم في أوقات وأماكن مختلفة، خاصة داخل البيئات الرقمية.
- تنوع أدوات التواصل: تتضمن العديد من الأدوات والتقنيات التي تدعم التواصل والتفاعل، مثل المنتديات التعليمية، والفصول الافتراضية، ومنصات مشاركة الملفات والأنشطة.
- تعزيز دافعية المتعلمين: تسهم المشاركة والتفاعل الجماعي في زيادة دافعية المتعلمين نحو التعلم، وتشجعهم على المشاركة الإيجابية داخل البيئة التعليمية.
- تنمية مهارات التفكير وحل المشكلات: تساعد المتعلمين على ممارسة التفكير الناقد وتحليل المشكلات واقتراح الحلول من خلال العمل التعاوني والمناقشات الجماعية.
- دعم التعلم الذاتي: تمنح المتعلم دورًا أكثر فاعلية في إدارة تعلمه والبحث عن المعرفة، بما يعزز استقلاليته وقدرته على اتخاذ القرارات التعليمية المناسبة (Hsu et al., 2023).

الدراسات السابقة:

دراسة (2023) Yang

هدفت إلى استعراض التطور التاريخي للتعلم التشاركي والتعلم التعاوني في البيئات التعليمية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالتعلم التشاركي الإلكتروني، وتحليل المفاهيم والنماذج التعليمية والتطبيقات التقنية المستخدمة في دعم التعلم الجماعي، وتوصلت النتائج إلى أن بيئات التعلم التشاركي الإلكترونية تسهم بصورة فاعلة في تعزيز بناء المعرفة، وتنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي، بالإضافة إلى رفع مستوى التفاعل والمشاركة بين المتعلمين داخل البيئة التعليمية الرقمية.

دراسة (2023) Aderibigbe

سعت إلى استكشاف دور الإرشاد في تعزيز التعلم التشاركي المدعوم بالحاسب لدى طلبة الجامعات، واتبعت الدراسة المنهج المختلط، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٧) طالبًا جامعيًا، واعتمدت الدراسة على الاستبانة والمقابلة أداةً لجمع البيانات، وتوصلت النتائج إلى أن الإرشاد داخل بيئات التعلم التشاركي الإلكترونية يسهم في تحسين المشاركة الأكاديمية وتنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي لدى الطلاب، كما يعزز الثقة والتفاعل الإيجابي بين المتعلمين داخل البيئة الرقمية، وأوصت الدراسة بضرورة دعم بيئات التعلم التشاركي الإلكتروني بآليات إرشادية وتفاعلية تسهم في زيادة فاعلية التعلم وتعزيز التعاون بين الطلاب.

دراسة (2023) Aldalalah

هدفت إلى التعرف على فاعلية التعلم التشاركي الإلكتروني في تنمية مهارات التفكير الرقمي لدى المعلمين، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (٣٢) معلمًا ومعلمة من معلمي المهارات الرقمية للمرحلة

الابتدائية، وتم توزيعهم عشوائيًا إلى مجموعتين، واعتمدت الدراسة على الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة والاستبانة أدواتٍ لجمع البيانات، وتوصلت النتائج إلى وجود أثر إيجابي للتعلم التشاركي الإلكتروني في تطوير مهارات التفكير الرقمي وتحسين مستوى التفاعل والتعاون بين المشاركين داخل البيئة التعليمية الإلكترونية، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف استراتيجيات التعلم التشاركي الإلكتروني داخل البرامج التدريبية والتعليمية، مع توفير بيئات رقمية داعمة تسهم في تعزيز التفاعل والتعاون وتنمية المهارات الرقمية لدى المعلمين والمتعلمين.

دراسة Thiel and Bach (2024)

سعت إلى الكشف عن أثر جودة التفاعل داخل بيئات التعلم التشاركي الإلكترونية في تحسين نواتج التعلم لدى طلبة التعليم العالي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٩٨) طالبًا وطالبة في مرحلة البكالوريوس المشاركين في بيئات تعلم إلكترونية تشاركية، واعتمدت الدراسة على الاستبانة أداةً لجمع البيانات وقياس مستوى التفاعل والرضا الأكاديمي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين جودة التفاعل الرقمي ومستوى التحصيل الدراسي والرضا لدى الطلاب، كما أظهرت النتائج أن التعلم التشاركي الإلكتروني يسهم في تعزيز دافعية التعلم وتحسين جودة العملية التعليمية.

دراسة Tangney et al., (2024)

هدفت إلى الكشف عن أثر التعلم القائم على المشاريع بصورة تشاركية داخل البيئات الإلكترونية في تنمية مهارات العمل الجماعي لدى الطلاب، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (١١٩) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية المشاركين في برنامج تعليمي إلكتروني قائم على نموذج Bridge21، واعتمدت الدراسة على الاستبانة والملاحظة أداةً لجمع البيانات، وتوصلت النتائج إلى أن التعلم التشاركي الإلكتروني أسهم في رفع مستوى التفاعل والتعاون بين الطلاب، كما ساعد على تنمية مهارات التفكير والعمل الجماعي وزيادة دافعية التعلم لديهم.

دراسة خضير (٢٠٢٥)

سعت إلى التعرف على أثر استخدام التعلم التشاركي الإلكتروني في تنمية المهارات الرياضية لدى طلبة الجامعة التقنية، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٢) طالبًا وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية درست باستخدام التعلم التشاركي الإلكتروني، وضابطة درست بالطريقة التقليدية، واعتمدت الدراسة على الاختبار القبلي والبعدي أداةً لجمع البيانات وقياس مستوى المهارات الرياضية لدى الطلبة، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج أن التعلم التشاركي الإلكتروني أسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات الرياضية لدى الطلبة، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف استراتيجيات التعلم التشاركي الإلكتروني في التعليم الجامعي لتعزيز جودة المخرجات التعليمية.

المهمة ٢: اختيار بيئة التعلم التشاركي الإلكتروني

اختارت الباحثة بيئة تعلم google classroom لعرض المحتوى التعليمي، وعمل لقاء افتراضي مع الطالبات لشرح تجربة التعلم، مع استعراض لأهداف التعلم والأنشطة والمحتوى، ثم تزويدهن برابط الاختبار القبلي والمحتوى العلمي، ومقاطع الفيديو عبر مجموعة التعلم التي أُنشئت من خلال منصة الواتساب،

المهمة ٣: بناء عملية تعلم تشاركي

مصادر التعلم:

- عرض تقديمي باستخدام البوربوينت PowerPoint
- الكتاب الإلكتروني للمقرر بصيغة PDF
- مقاطع تعليمية من منصة YouTube

المهمة٤: تنفيذ عمليات التعلم

بعد الاطلاع على مصادر التعلم المرفقة، تم توظيف منصة Padlet بوصفها بيئة مناسبة للتعلم التشاركي، حيث قُسِّمت الطالبات إلى ثلاث مجموعات، وكُلِّفت كل مجموعة بموضوع محدد ضمن درس الأمن السيبراني، وقمن الطالبات بالتعاون في جمع المعلومات وتنظيمها وإنتاج محتوى رقمي مشترك، ثم نشره في العمود المخصص لمجموعتهن على المنصة، مع تقديم التغذية الراجعة والتفاعل مع أعمال المجموعات الأخرى؛ بهدف تعزيز تبادل المعرفة وتنمية مهارات التواصل والتعاون الرقمي، كما تمت إضافة دليل إرشادي لتزويدهن بكيفية التفاعل مع المنصة.

ثم بعد إنشاء لوحة Padlet، تم تقسيم الطالبات إلى ثلاث مجموعات تعاونية، بحيث كُلِّفت كل مجموعة بموضوع محدد ضمن درس الأمن السيبراني، قامت المجموعة الأولى بدراسة مفهوم الأمن السيبراني وأهميته، بينما تناولت المجموعة الثانية التهديدات والمخاطر الإلكترونية، في حين ركزت المجموعة الثالثة على وسائل الحماية الرقمية، وبعد الانتهاء

من جمع المعلومات ومناقشتها، عملت المجموعات بصورة تشاركية على إعداد محتوى رقمي يعبر عن الموضوع المخصص لها تمهيدًا لإنتاج إنفوجرافيك جماعي يجمع أبرز الأفكار التي توصلت إليها جميع المجموعات.

يوضح الشكل مشاركة طالبات الصف الثالث الثانوي في نشاط التعلم التشاركي غير المتزامن عبر منصة Padlet ضمن درس الأمن السيبراني، حيث تم توزيع الطالبات إلى مجموعات تعاونية، وتكليف كل مجموعة بمناقشة محور محدد يتعلق بموضوع الأمن السيبراني، حيث تناولت المجموعة الأولى مفهوم الأمن السيبراني وأهميته، بينما ناقشت المجموعة الثانية التهديدات والمخاطر الإلكترونية، واستعرضت المجموعة الثالثة وسائل الحماية الرقمية، وأظهرت المشاركات تفاعلاً إيجابياً بين الطالبات من خلال تبادل الآراء والمعلومات والتعليق على مشاركات الزميلات، مما أسهم في تعزيز الفهم المشترك للمفاهيم وتنمية مهارات التعلم التشاركي

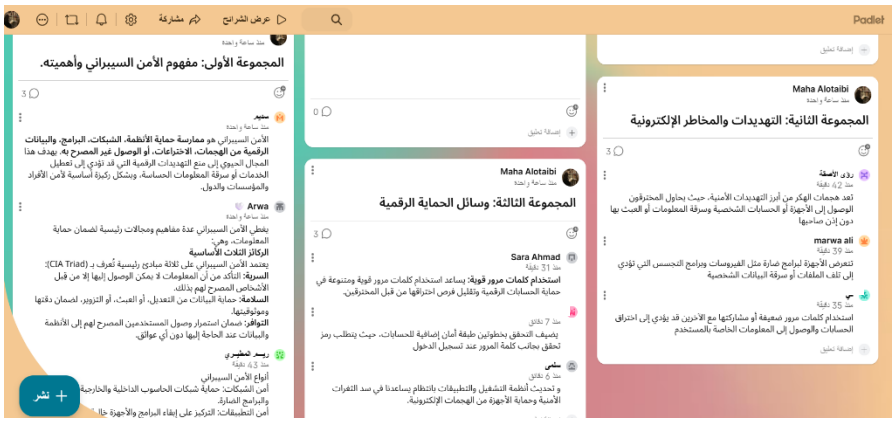

ومثّل الإنفوجرافيك المخرج النهائي للنشاط، حيث قمن الطالبات بتلخيص أبرز ما تم التوصل إليه من خلال التعلم التشاركي في صورة تصميم بصري يتناول مفهوم الأمن السيبراني وأهميته والتهديدات الإلكترونية ووسائل الحماية الرقمية، بما يعكس فهمهن للمحتوى وقدرتهن على توظيفه بصورة منظمة وجذاب، كما هو موضح في الشكل التالي:

كما جرى تضـــمين هذه التجربة التعليمية داخل نظام إدارة التعلم الإلكتروني (Moodle)، ليكون منصـــةً داعمة لتنظيم إجراءات تجارب المقرر وتوفير محتواها وأنشـطتها التعليمية، بما يضـمن سـهولة الوصـول إلى متطلبات التجربة ومتابعتها بصورة منظمة.

المهمة٥: تقويم عملية التعلم

تم تقويم تجربة التعلم في القسم الثاني من التقرير.

ثانياً: تدوين تطور الممارسة العملية

المهمة ١: تحديد إيجابيات وعيوب التعلم التشاركي الإلكتروني

الإيجابيات:

- تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري لدى المتعلمين.
- تتيح مرونة في التعلم بما يتناسب مع قدرات واحتياجات كل متعلم.
- تعزز التعاون والعمل الجماعي بين أفراد المجموعة.
- توفر مصادر تعلم متنوعة تسهم في إثراء الخبرات التعليمية.
- تنمي الثقة بالنفس وتحفز المتعلمين على المشاركة الفاعلة.
- تساعد على تنمية مهارات البحث والاستقصاء وحل المشكلات.
- تعمق فهم المحتوى من خلال الحوار وتبادل الأفكار والخبرات.
- تسهم في بناء أثر تعلم أكثر استدامة نتيجة التفاعل والمشاركة.
- تشجع على تبادل المعارف والخبرات بين المتعلمين.
- تتيح فرصًا للمناقشة وإبداء الرأي وتقبل وجهات النظر المختلفة.
- تنمي مهارات التواصل الرقمي والعمل ضمن الفرق الافتراضية.

السلبيات:

- تحتاج إلى وقت وجهد أكبر للتخطيط والتنفيذ والمتابعة.
- تتطلب متابعة مستمرة من المعلم لضمان فاعلية المشاركة بين أفراد المجموعة.

- قد تواجه بعض المجموعات مشكلات تتعلق بتفاوت مستويات المشاركة والمسؤولية.
- تحتاج إلى تدريب المعلمين والمتعلمين على آليات التعلم التشاركي الإلكتروني.
- تتطلب توافر مهارات تقنية ورقمية مناسبة لدى المتعلمين.
- قد تتأثر فاعليتها بالمشكلات التقنية وضعف الاتصال بالإنترنت.

المهمة ٢: تحديد مجالات استخدامات التعلم التشاركي الإلكتروني

يعد التعلم التشـــاركي الإلكتروني من الأســـاليب التعليمية المناســـبة للعديد من المواقف التعليمية، حيث يمكن توظيفه في بيئات التعلم المدمج والتعلم الإلكتروني، كما يمكن تطبيقه في مختلف المقررات الدراســـية التي تتطلب التعاون وتبادل الخبرات بين المتعلمين. ويسهم هذا النمط في تنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي وحل المشكلات، من خلال تنفيذ المشـــروعات المشـــتركة، والأنشـــطة التعاونية، والمناقشـــات الإلكترونية، كما يمكن الاســـتفادة منه في مراحل التعليم المختلفة، خاصـــة في المرحلتين المتوســـطة والثانوية والتعليم الجامعي، حيث يمتلك المتعلمون مســـتوى مناســـبًا من المهارات التقنية والمعرفية التي تمكنهم من التفاعل والمشاركة بصورة فعالة داخل البيئات الرقمية التشاركية.

المهمة ٣: قياس فاعلية بيئة التعلم التشاركي الإلكتروني

يمكن قياس فاعلية بيئة التعلم التشـــاركي الإلكتروني من خلال تقييم جودة المنتجات والمشـــروعات التي أنجزوها الطالبات بصـــورة جماعية، وتحليل مســـتوى التفاعل والمشـــاركة داخل الأنشـــطة التعاونية، كما يمكن الاســـتفادة من أدوات التقويم المختلفة مثل: الاستبانات، وبطاقات الملاحظة، وتقييم الأقران، وتحليل سـجلات التفاعل داخل المنصـة التعليمية، كذلك يعد مستوى رضا المتعلمين، ومدى تحقيق الأهداف التعليمية، وتحسن مهارات التواصل والتعاون والعمل الجماعي، من المؤشرات المهمة التي يمكن الاعتماد عليها للحكم على فاعلية بيئة التعلم التشـاركي الإلكتروني ومدى نجاحها في دعم العملية التعليمية.

المراجع:

خضير، إنعام بنت شاكر. (٢٠٢٥). أثر استخدام التعلم التشاركي الإلكتروني في تنمية المهارات الرياضية لدى طلبة الجامعة التقنية. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، ٢٢ (٨٥)، ١٤٥–١٦٨.

Aderibigbe, S. A. (2023). Mentoring and computer-supported collaborative learning in higher education. Journal of University Teaching and Learning Practice, 20(5), 1–17.

Aldalalah, O. (2023). The effectiveness of electronic collaborative learning in developing digital thinking skills among teachers. International Journal of Instruction, 16(4), 895–912.

Almaiah, M. A., Al-Khasawneh, A., & Althunibat, A. (2024). Exploring the effect of collaborative learning environments on students' academic performance and engagement in digital education. Education and Information Technologies, 29(3), 3551–3570. https://doi.org/10.1007/s10639-023-12068-5

Bach, T., & Thiel, F. (2024). Quality of interaction in online collaborative learning environments and its impact on learning outcomes. Education and Information Technologies, 29(3), 3561–3580.

Hsu, Y. C., Ching, Y. H., & Grabowski, B. (2023). Collaborative learning environments and student engagement in online education: A systematic review. Computers & Education Open, 4, 100130. https://doi.org/10.1016/j.caeo.2023.100130

Tangney, B., Johnston, K., O'Shea, C., & Byrne, J. (2024). Collaborative project-based learning in online environments: Evidence from the Bridge21 model. Education Sciences, 14(2), 1–18.

Yang, Y. (2023). Collaborative learning and cooperative learning in digital educational environments: A historical and conceptual review. Computers & Education Open, 4, 100124.